المحتلة ، ممثلة في الجبهة الوطنية الفلسطينية ولجنة التوجيه الوطني وباقي المنظمات والمؤسسات والهيئات الوطنية الأخرى ، هي الصخرة التي تحطمت عليها كل مؤامرات المحتلين لاخضاع شعبنا وهي التي سدت الطريق أمام مؤامرة مشروع الحكم الذاتي الاداري . وهذا يتطلب أولا دعم هذه الهيئات والمؤسسات والمنظمات الوطنية ، وفي مقدمتها الجبهة الوطنية ولجنة التوجيه الوطني ، والتخلي عن كل تحفظ وحساسية ازاءها ؛ فنار المعركة الملتهبة في أرضنا المحتلة قد أذابت الحساسيات والتحفظات بين القوى الوطنية هناك ، وصهرتها جميعها في بوتقة واحدة لتذود عن أرض الوطن غائلة الاستيطان والتهويد ، وتحمي تراث شعبنا وثقافته ومقدساته ، وتعبىء صفوف كل الشعب لكنس الغزاة الصهاينة وانتزاع حقوق شعبنا الوطنية ، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة .

ضرورات تعزيز الوحدة الوطنية

وهذا يتطلب ايضاً العمل لتعزيز الوحدة بين القوى الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج في اطار منظمة التحرير ، بحيث تتمثل في اللجنة التنفيذية للمنظمة باعتبارها قيادتها اليومية . وتبرز في هذا المجال حقيقة ان مشاركة الشيوعيين في اللجنة التنفيذية من شأنها ان تعزز الموقف الفلسطيني المستقل في وجه أية ضغوطات تحاول الانتقاص منه ، فضلاً عن دورها في تعزيز الوحدة الوطنية ؛ فالدور الذي يلعبه الشيوعيون في مجرى النضال الوطني الفلسطيني معروف ، وخصوصاً في الارض المحتلة ، سواء في الجبهة الوطنية او في لجنة التوجيه الوطني او في النقابات المهنية والعمالية ومجالس الطلبة والمجالس البلدية وباقي المؤسسات والهيئات الوطنية الأخرى .

ان تيار النهوض الوطني ، مستندا الى الوحدة الوطنية وتأكيد الشخصية الفلسطينية المستقلة ، قد امتد ليشمل الجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلث والنقب . فالائتلاف الوطني ، المتمثل في الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة واللجنة القطرية للدفاع عن الأرض ولجان الطلبة العرب ولجنة المبادرة الدرزية ولجنة رؤساء مجالس البلدية والمحلية ، يضم مختلف القوى الوطنية العربية ، بالاضافة لعدد من القوى الديمقراطية اليهودية . ويلعب الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) دورا رئيسيا فيها . وأضحت هذه الهيئات ، ذات الطابع الجبهوي ، تمارس نضالاً متنامياً في التصدي لغطرسة الصهاينة وحماية الأراضي والحقوق المعيشية والوطنية للجماهير الفلسطينية ، وتؤكد موقفها الحازم المتمثل في رفض مؤامرة كمب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي .

وقد أثارت مخاوف الصهاينة الغضبة العارمة التي اجتاحت المدن والقرى في الجليل والمثلث ، استنكارا لجريمة محاولة اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ، والمواقف الجريئة التي أظهرها المناضل توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة واللجنة القطرية للدفاع عن الأرض ولجان الطلبة العرب .

ان نهوض الجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلث والنقب ، واعلانها الصريح الحازم انها جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ، في المسيرات والمهرجانات والبيانات وفي الكنيست الاسرائيلي نفسه ، على لسان توفيق طوبي وتوفيق زياد ، وتأييدها لمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، وبرنامجها في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة ، انما يشكل رافدا نضاليا جديدا يصب في المجرى الواسع الكبير للثورة الفلسطينية . وفي مقابل تعاظم المقاومة